

٥١٣

(Kebika)

110034 (ITM)

X

Kebika Ümmü'l-Mu'ezze
(41-48)

نُفُوزُ النِّسَاءِ فِي الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

فِي

العراق و مصر

تأليف

الدكتور / وفاء محمد علي

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد

بكلية الآداب - جامعة أسيوط

Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi Yayınevi	
Kayıt No. :	10061
Tanıf No. :	9567 ALİ İN

ملتمز الطبع والنشر

دار الفكر العربي

[٥]

« قبيحة أم المعتز بالله (١٣٠) »

ويرجع الأمر بهذه التسمية إلى عهد الخليفة العباسي المتوكل على الله العباسي (٢٣٢ هـ - ٢٤٧ م) حيث أنجب منها ولداً أسماه المعتز ، ويبدو أن الحب كان متبادلاً بين المتوكل وبين جاريتة قبيحة (١٣١) ، يدلنا على ذلك تقديمه لابنها المعتز على ابنه الأكبر محمد المنتصر بالله (١٣٢) ؛ فكان يقدمه على أخيه في الصلاة ، كما كان يعامل المنتصر معاملة سيئة « مرة يشتمه ، ومرة يسقيه فوق طاقته ، ومرة يأمر بصفعه ، ومرة يتهدده بالقتل (١٣٣) » .

ولم يقف الأمر عند حدود ذلك ، بل بلغ إلى أقصى درجات إهانته ، عندما طلب من وزيره الفتح بن خاقان أن يقوم بلطمه أمامه ، وضربه على قفاه ، وذلك حيث قال للفتح : « برئت من الله ، ومن قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم تلطمه - يعني المنتصر - فقام إليه فلطمه مرتين ، ثم أمر يده على قفاه (١٣٤) ؛ وتعدى الأمر ذلك إلى أن عزله المتوكل على الله ، ولقبه « المستعجل » حيث نعى إلى علم أبيه تأمره مع وصيف وغيره من الأتراك على التخلص منه ، وقال المتوكل لمن حضره : « اشهدوا على جميعاً أنني قد خلعت المستعجل » ، ثم التفت إليه وقال : « سميتك المنتصر ، فسأك الناس لحمقك « المنتصر » ثم صرت الآن المستعجل » (١٣٥) .

(١٣٠) سهاها الخليفة بالصد قبيحة لحسنا ، كما يسمى الأسود كافورا .

أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٤٦ وابن الوردي : تمة المختصر ج ١ ص ٢٣١ .

(١٣١) لانعتقد بأن قبيحة هي محبوبة التي ورد ذكرها في مروج الذهب للمسعودي ج ٤ ص

١٤ ص ١٢٤ - ١٢٧ ، والتي جعلها صاحب كتاب « نساءهن في التاريخ الإسلامي نصيب » أما

للمعتز ، فإن محبوبة هذه ، وضعها وصيف التركي في السجن ، وكان آخر للعهد بها كما يقول المسعودي

نفسه ، أما قبيحة فكان لها شأن في عهد المعتز ، وذكر ابن كثير أنها تزوجت صالح بن وصيف .

انظر في ذلك : نساءهن في التاريخ الإسلامي نصيب ص ٨٤ ومروج الذهب في الصفحات

المذكورة ، والبداية والنهاية ج ١١ ص ١٧ .

(١٣٢) وهو أيضا ابن لأم ولد رومية تسمى حبشية .

(١٣٣) ابن الأثير : الكامل ج ٥ ص ٣٠٢ .

(١٣٤) ابن الأثير : الكامل ج ٥ ص ٣٠٢ ومسكويه : تجارب الأمم ج ٦ ص ٥٥٥ .

(١٣٥) مسكويه : تجارب الأمم ج ٦ ص ٥٥٥ .